

أضواء البيان

@ 301 @ مبينة له ، وقد هدد من لم يتبع أحسن ما أنزل إلينا من ربنا بقوله : { مِّن قَبْلُ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } . . .
وقال تعالى : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ } ،
ولا شك أن كتاب [] وسنة رسوله أحسن من آراء الرجال . . .

وقال تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } وقوله : { إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } فيه تهديد شديد لمن لم يعمل بسنة رسول [] صلى [] عليه وسلم ، ولا سيما إن كان يظن أن أقوال الرجال تكفي عنها . . .

وقال تعالى : { لَّيْسَ لَهُ كَفَالٌ كَفَالُكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ } ، والأسوة : الاقتداء . . .

فيلزم المسلم أن يجعل قدوته رسول [] صلى [] عليه وسلم وذلك باتباع سنته . . .
وقال تعالى : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ، وقد أقسم تعالى في هذه الآية الكريمة أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا النبي صلى [] عليه وسلم في كل ما اختلفوا فيه . . .

وقال تعالى : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْغَنَاءُ وَهُوَ وَأَهْلُهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِيرَ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } . . .

والاستجابة له صلى [] عليه وسلم بعد وفاته هي الرجوع إلى سنته صلى [] عليه وسلم ، وهي مبينة لكتاب [] . . .

وقد جاء في القرآن العظيم أن النبي صلى [] عليه وسلم لا يتبع شيئاً إلا الوحي . . .

وأن من أطاعه صلى [] عليه وسلم فقد أطاع [] . . .

قال تعالى في سورة يونس : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ مِّن تِلْكَ آيَاتِ نَفْسِي إِنَّهُ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ } . . .

وقال تعالى في الأنعام { قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا

أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا نَزَّيَ مَا لَكَ إِلَّا أَنْ تَسْبِغُ إِلَّا مَا يُوحَى
إِلَيَّ { . .

وقال تعالى في الأحقاف : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي
مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا